

# من هم الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ؟ | لقاء 562 من تفسير القرآن الكريم | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فتحن الليلة ايها الاحبة على موعد مع اللقاء الخامس والستين بعد المائتين. من لقاءات التفسير وهو المتمم للعشرين - 00:00:00 من تفسيرنا لسوره ال عمران. وكنا بحول الله جل وعلا قد توقفنا في اللقاء الماضي مع الآية السابعة والسبعين من آيات السورة الكريمة الا وهي قول ربنا جل وعلا ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا - 00:00:23

اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة. ولا يزكيهم ولا عذاب اليم بعدما تعرفنا في اللقاء الماضي على اسباب نزول هذه الآية الكريمة ومعناها اجمالا اقول - 00:00:45

الآية الكريمة تثبت الكلام لله جل وعلا وكلام الله سبحانه من افعاله الاختيارية التي تكون بمشيئة الله وارادته والسلف الصالح رضوان الله عليهم يثبتون الكلام للحق تبارك وتعالى متى شاء وكيف شاء - 00:01:09

وانه سبحانه كلام موسى تكليما ويكلم عباده يوم القيمة وان القرآن كلام الله غير مخلوق بحروفه ومعانيه بل واثبتوها جميع صفات الله جل وعلا العلم والحياة والقدرة والكلام والوجه والعين واليدين والمجيء والنزول والاستواء والمحبة والغضب - 00:01:38 وغير ذلك من الصفات التي ثبتت في القرآن والسنة دون ان يفرقوا بين صفات الذات وصفات الفعل المتعلقة بمشيئة الله وقدرته وان ذاته سبحانه مستلزمة لجميع صفات الكمال والجلال ومن ذلك صفة الكلام - 00:02:09

وانه جل وعلا كان ولم يزل متكلما بمشيئة وقدرته يتكلم اذا شاء ومتى شاء كيف شاء ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتة ولا في افعاله فكما لا يشبه علمه - 00:02:35

وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته فكذلك لا يشبه كلامه جل وعلا بحروفه ومعانيه كلام المخلوق بحروفه ومعانيه فمن شبه الله جل وعلا بخلقه وقدرته في اسمائه وصفاته وآياته - 00:03:00

ومن جحد ما وصف الله به نفسه ووصفه به اعرف الخلق به. رسوله صلى الله عليه وسلم فقد الحد في اسمائه وصفاته وآياته والادلة القرآنية والنبوية على اثبات صفة الكلام لرب البرية كثيرة - 00:03:25

منها قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والمفعول المطلق اذا جاء مؤكدا للفعل فهو يثبت ما سبق من الفعل وقال سبحانه ولما جاء موسى لم يقاتنا وكلمه ربه. قال رب ارني انظر اليك. قال لن تراني. ولكن انظر الى - 00:03:47

فان استقر مكانه فسوف تراني. الى اخر هذه الآيات العظيمة هذا كله كلام ربنا جل وعلا وقال سبحانه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلام الله ورفع بعضهم درجات - 00:04:12

فجعل تكليمه سبحانه وتعالى لبعض رسله تكريما وتفضيلا لهم بل ووردت صفة الكلام بفعل المناداة في عشر آيات من القرآن الكريم منها قوله سبحانه وتعالى وناداهما ربهمما الم انهكم عن تلکمها الشجرة. واقل لكم ان الشيطان لكم عدو مبين - 00:04:32

وقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الایمن وقربناه نجيا وقال تعالى هل اتاك حديث موسى؟ اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى. الى غير ذلك من الآيات الكريمة وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول

الله لاهل الجنة - 00:05:01

يقول الله لاهل الجنة يا اهل الجنة يقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله في يديك. فيقول جل وعلا هل رضيتم يقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعطي احدا من خلقك. فيقول افلا اعطيكم افضل من ذلك؟ فيقول اهل الجنة واي شيء افضل من ذلك -

00:05:31

فيقول جل وعلا اهل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا هذا كلام الحق تبارك وتعالى لاهل الجنة وفي صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم -

00:05:55

يقول يقول الله تعالى يا ادم فيقول ادم لبيك وسعديك فينادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار. الى اخر الحديث وفي الحديث الصحيح الذي رواه احمد وغيره من حديث عبدالله بن ابيه -

00:06:15

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة بهما قلنا وما بهما قال لي سمعهم شيء في ناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه منقرض -

00:06:42

انا الملك الديان اما من نفوا صفة الكلام عن الله جل وعلا وقالوا الله لم يتكلم ولا يتكلم لماذا قالوا لان الكلام لا يكون الا بجراحة الجوف واللسان والشفتين والفم ونحو ذلك من ادوات الكلام -

00:07:02

الجواب الياس الله جل جلاله قد قال للسماءات والارض ائتها طوعا او كرها قالتنا اتينا طائعين اترها قال ذلك بجوف فم وشفتين ولسان وادوات وقال سبحانه وسخرنا مع داود الجبار يسخن -

00:07:29

اترها سبحة بجوف فم ولسان وشفتين وقال سبحانه في شأن اعداء الله حينما تشهد عليهم جوارحهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء -

00:08:05

يتكلم متى شاء اذا شاء كيف شاء -

00:08:31

وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا اعرف حجرا بمكة حجرا بمكة. كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لا اعرفه الان -

00:08:56

وكذلك تسبيح الطعام بين يديه الشريفتين وحنين الجذع بصوت مسموع حين فارقه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل هذا تسليم الحجر وحنين الجذع وتسبيح الطعام بغير الله بغير جارحة -

00:09:17

والحديثان الاخيران في صحيح البخاري وغيره فكلام ربنا جل وعلا معجز ازلي ولا انتهاء له بلا اداة ولا جارحة اكرر فكلام ربنا جل وعلا معجز ازلي ولا انتهاء له -

00:09:42

بلا اداة ولا جارحة بل لا يجوز اصلا ان نشبه الله المثل الاجل الاعظم لخلقه قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال تعالى فلا تضربوا الله بخلقه وقال تعالى قل هو الله احد احد في صفاته احد في اسمائه احد في افعاله فنحن نؤمن بالله جل

وعلا وحده لا شريك له -

00:10:32

ونثبت له ما اثبته لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات العلي ونثبت له سبحانه ما اثبته له اعرف الخلق به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من اسماء الجلال وصفات الكمال من غير تحريف ولا تعطيل ولا -

00:10:51

ده تكثيف ولا تشبيه ولا تمثيل لا تشبه ذاته الذوات ولا تشبه صفاته الصفات لا سمي له ولا ند له ولا كفؤ له ولا شبيه له وتدبروا معى كلام الائمة الفحول الكبار -

00:11:16

قال الامام ابو حنيفة رحمه الله لا ينبغي لاحد ان ينطق في ذات الله بشيء بل يصفه جل وعلا بما وصف به نفسه ولا يقول فيه برأيه لا يقول فيه برأيه اي شيء -

00:11:40

تبارك الله رب العالمين قال الامام مالك رحمه الله حينما سأله رجل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة -

00:12:03

نعم هذا رد العلماء استوى كما اخبر وعلى الوجه الذي اراد وبالمعنى الذي قال استواء منها عن الحلول والانتقال استواء يليق بجماله وجلاله وكماله وعظمته استواء لا يماثل ابدا استواء المخلوقين - [00:12:25](#)

وانه بائن من خلقه قال الامام الشافعى رحمة الله امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:57](#)

وقال الامام احمد رحمة الله تعالى في الصفات تمر كما جاءت ونؤمن بها ونصدق بها بلا كيف ولا نرد شيئا منها اذا كانت باسانيد صحيحة ونعلم ان ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق - [00:13:17](#)

ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نصف الله جل وعلا باكثر مما وصف به نفسه بلا حد وغاية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ويحلو لي - [00:13:41](#)

ان اختتم بقول الامام ابي الحسن الاشعري رحمة الله تعالى في كتابه الابانة عن اصول الديانة تحت عنوان فصل في ابانته قوله اهل الحق والسنۃ يقول فان قال لنا قائل قد انكرتم قول المعتزلة - [00:14:01](#)

والقدريۃ والجهمیۃ والحروریۃ والرافضۃ والمرجنة تعرفون قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون قال قيل له قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله ربنا عز وجل - [00:14:23](#)

وبسنۃ نبینا محمد صلى الله عليه وسلم وما روی عن السادة الصحابة والتابعین وائمه الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به ابو عبدالله احمد بن حنبل نصر الله وجهه - [00:14:54](#)

ورفع درجته واجزل مثوبته قائلون ولما خالف قوله مخالفون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابانا الله به الحق ودفع به الضلال واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزبغ الزائرين وشك الشاكين. فرحمه الله عليه من امام مقدم وجليل معظم - [00:15:15](#)

وكبير مفهم ايها الاحبة هذا معتقد سلفنا الصالح وهذا هو معتقدى الذي ادين به لله جل وعلا بل وهو الذي ربى عليه طلابي منذ اكثربن ثلاثين عاما ولا زلت - [00:15:50](#)

الى الان وارجو الله جل وعلا ان القاه بهذا المعتقد اما قولي في شهادتي امام المحكمة حينما تحدثت عن الخوارج والمعتزلة والرافض والدواعش ونحوهم من اهل البدع ثم سئلت عن الاشاعرة في مقابل هؤلاء فقلت لهم اهل السنۃ والجماعة. نعم - [00:16:13](#)

قلت هذا وهذا ليس قولي بل هو قول شيخ الاسلام ابن تيمية طيب الله ثراه اذ يقول عن الاشاعرة نصا بل لهم اهل السنۃ والجماعة في البلاد التي يكون اهل البدع فيها المعتزلة والرافضۃ ونحوهم - [00:16:48](#)

في كتاب بيان تلبیس الجهمیۃ طبعة وزارة الشئون الاسلامیۃ والاوایف بالسعودیۃ المجلد رقم ثلاثة صفحۃ خمسسیمیة تمانیة وتلایین وما اجمل ان اختتم الحديث في هذه الجزئیۃ بهذه الكلمات من درر شیخ الاسلام - [00:17:19](#)

ابن تیمیۃ طیب الله ثراه يقول والناس يعلمون انه كان بين الحنبلیۃ والاشعیریۃ وحشة ومنافرة يقول رحمة الله وانا كنت من اعظم الناس تألیفا لقلوب المسلمين اطالب كلمتهم واتباعا لما امرنا به من الاعتصام بحبل الله جل وعلا - [00:17:42](#)

وازلت عامة ما كان في النفوس من الوحشة وبينت لهم ان الاشعري كان من اجل المتكلمين المنتسبين الى الامام احمد رحمة الله تعالى مجموع الفتاوی المجلد رقم ثلاثة صفحۃ متین تمانیة وعشرين. هذا شأن الكبار - [00:18:17](#)

هذا شأن الكبار المنصفین الذين يحرضون على جمع کلمة الامة على الحق والهدی اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا الحکمة والبصیرة وان يرزقنا الحق والهدی وان يثبتنا عليه حتى نلقاه - [00:18:42](#)

انه ولی ذلك ومولاه ثم يبيّن الحق تبارك وتعالى حالة طائفة اخرى من اهل الكتاب وجمهور المفسرين على ان المراد بهذه الطائفة بعض علماء اليهود ويقول سبحانه وان منهم لفريقا يلعن السنّتهم بالكتاب لتحسينهم من الكتاب وما هو من الكتاب - [00:19:07](#)  
ويقولون هو من عند الله. وما هو من عند الله. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يلعون السنّتهم والليل اصله الفتيل وكذلك

تحريف الكلام وتقليله عن وجده ورد الكلام عن الاستقامة الى الاعوجاج - 00:19:38

يقال نويت يده او التوى الشيء اذا انحرف ولوى لسانه عن كذا وكذا اذا غيره ولوى فلانا عن رأيه اي ما له عنه هذا معنى الليل فهذه الطائفة يللون السنتهم بالكتاب - 00:20:05

ان يحرفون بعض الالفاظ وبعض الكلمات تحريفا يتغير به المعنى كما في الآيات الدالة على نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما قال ابن عباس رضي الله عنهم ان النفر - 00:20:34

الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم كتبوا كتابا شوشوا فيه نعت النبي عليه الصلاة والسلام. وخلطوه بالكتاب الذي كان فيه نعته صلى الله عليه وسلم. ثم قال - 00:20:54

هذا من عند الله فكذبهم الحق تبارك وتعالى فقال وما هو من الكتاب اي وما هو من الكتاب الحق المنزل من عند الله اما قوله جل جلاله وما هو من الكتاب - 00:21:10

انما هو توضيح لدعافهم السيئة التي راحوا من اجلها يللون السنتهم بالكتاب ليشوشو على المسلمين وليفتنوهم في دينهم ليظن المسلمين ان هذا التحريف واللين للالفاظ والمعانى انما هو من الكتاب - 00:21:31

اي الذي انزله الله عليهم وقال الله تعالى وما هو من الكتاب بل ان كتاب الله الذي انزله على موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام بريء كل البراءة من هذا الليل - 00:21:55

والتحريف والتبدل ولكنهم تمادوا في افترائهم وكذبهم على ربهم جل وعلا فراحوا يرددون مرة اخرى هذا الكذب الصريح ويقولون هو من عند الله فكذبهم الله تبارك وتعالى مرة اخرى وقال جل جلاله - 00:22:13

وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون فلن يكتفي هؤلاء بالكذب على الناس بل راحوا يكذبون على الله ذاته لا عن جهل ولا عن نسيان وانما عن علم واصرار. لذا قال وهم يعلمون - 00:22:35

هذا امر بشع الشرب والشناعة فمن يقول على الله بغير علم وقد وقع في مرتبة اخطر من مراتب الشرك بالله جل وعلا فهؤلاء يجمعون بين نفي المعنى الحق واثبات المعنى الباطل - 00:22:59

وبين تنزيل اللفظ الفاسد في موضع اللفظ الحق مع علمهم بذلك وتعدهم ذلك الكذب من اجل حطام الدنيا الزائل يرتكبون ورب الكعبة بهذا جرما عظيما وذنبا فظيعا شنيعا قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغى بغير الحق. وان تشركوا - 00:23:30

بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فهؤلاء يقولون على الله ما لا يعلمون ويذكرون على الله وهم يعلمون جمعوا بين الجريمتين - 00:24:10

وبين هذين الذنبين العظيمين وبعد ان رد الحق تبارك وتعالى افتراءهم عليه سبحانه وافتراءهم على كتبه المنزلة من عنده يرد افتراءهم على انبائاته ورسله فيقول سبحانه ما كان لبشر ان يؤتى الله الكتاب والحكم والنبوة - 00:24:30

ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون الآية التاسعة والسبعون من آيات السورة الكريمة ما كان لبشر ان يؤتى الله الكتاب والحكم والنبوة - 00:24:57

ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون نعم لا يصح ابدا ولا يتصور باي وجه من الوجوه لبشر - 00:25:25

كائنا من كان ان يؤتى الله جل جلاله الكتاب والحكم والحكمة المهيأة للحكم وان يؤتى العلم المؤيد بالعمل وان يرزقه الاصابة في الاقوال والاعمال والاحوال وان يوفقه لوضع الشيء في موضعه - 00:25:49

في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي وان يؤتى النبوة وهي الخبر من الله جل وعلا وهي تمام الفضل والمنة الذي يقتضي لهذا العبد اتم الرفعة لا يمكن ولا يعقل ولا يتصور عاقل على وجه الارض. بل ولا يستقيم ان يتفضل رب العالمين - 00:26:17

بكل هذا الفضل وبكل هذا الخير وبكل هذا العطاء على بشر كائنا من كان ثم يأتي هذا البشر بعد كل ذلك ويقول للناس كونوا عبادا لي

من دون الله ايعقل هذا - 00:26:43

يتصور هذا هنا في غاية البعد لانه غاية الباطل والضلال الذي يتناهى تماما مع فضل الكبير المتعال على عبد من عباده حين ينزل عليه كتابا من عنده ويمن عليه بهذا الفضل - 00:26:59

الحكمة وهذا الخير والنور وانما يقول هذا الذي تفضل الله عليه بكل هذا العطاء يقول للناس ولكن كونوا ربانيين اي ولكن يدعو الناس ان يكونوا ربانيين منسوبين الى الرب جل جلاله مباشرة - 00:27:28

من غير وسيط من غير توسط احد بينهم وبينه سبحانه وتعالى الدعاء والعبادة والتضرع والتوكيل وطلب الحاجات وانما يدلهم مباشرة على عبادة الله وحده لا شريك له وبهديهم اليه سبحانه هداية دالة - 00:27:54

وارشاد وتعريف وبيان وبهديهم اليه سبحانه وتعالى والى الوسيلة الحقيقة الموصولة الى رضاه والى هداه الا وهي ان يعلمهم الكتاب فبتعلم الكتاب وتعلمه والعمل به يكون الانسان ربانيا مرضيا عند الله جل وعلا - 00:28:20

الرباني كما قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الفقيه العالم وقيل الرباني هو العالم الحكيم وقيل الرباني هو الحليم التقي وقيل الرباني هو الكامل العلم والعمل وقيل الرباني هو العالم الذي يربى الناس بصغرى العلم - 00:28:53

قبل كباره وقيل العالم الرباني هو العالم الراسخ في العلم العامل بما علم المتمسك بدین الله المستقيم على طاعة الله. البصير الحكيم في سياسة الخلق فتعلم للعلم وتعلمه ودراسته كل هذا - 00:29:21

للله جل وعلا وطلبا لمرضاة الله وخوفا من عقاب الله سبحانه وتعالى. ولهذا كله يمتنع منه منعا باتا ان يأمر الخلق بعبادته هو من دون الله جل جلاله من قوله وعمله وجده وحاله - 00:29:49

صرف عقولي وقلوب الخلق الى الحق تبارك وتعالى. لافراده وحده بالعبادة والطاعة ولا يمكن كذلك ان يأمر الناس ان يتذذدوا الملائكة والنبين اربابا من دون الله. وهذا ما نتعرف عليه في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى - 00:30:08

على الله وصحابه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خير المجالس مجلس درس يبين حكمة الرحمن يسمى بارواح العباد العلا ويفسر القرآن بالقرآن يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لتروي ظلت هدي الكتاب - 00:30:37

الحبيب المصطفى نور على نور الخير بباني - 00:31:17